

القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية – الأدب

- المفرد من صحيح البخاري أنموذجاً  
(دراسة تحليلية)

إعداد:

د. حمد بن عبدالله بن حمد الصقبي  
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المشارك  
بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة  
والدراسات الإسلامية، بجامعة القصيم



## القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد من صحيح البخاري أمودجاً- (دراسة تحليلية)

حمد بن عبدالله بن حمد الصقبي

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة القصيم-  
المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : h.alsaqabi@qu.edu.sa

### المُلخَص :

لقد سبق الإسلام كل التشريعات الدينية السماوية ، إلى تقرير جملة من القيم الإسلامية ، المستمدة من "الكتاب والسنة" الأمر الذي أورثها المكانة العلية والمنزلة الرفيعة، ومنحها التفوق على ما سواها من الثقافات الوضعية، فكان لها بصمة واضحة وهامة في بناء منظومة القيم الدينية والإيمانية والثقافية في نفوس المسلمين، وتكوين اتجاهاتهم نحوها، وإزالة رواسب القيم التي خلفتها التيارات الفكرية المغرضة. لذا جاء هذا البحث ليكشف عن هذه القيم الاجتماعية في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله ، من حيث معانيها وخصائصها ، ثم كيف اعتنى بها النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً وتجسيداً في حياة الناس .

وقد قسمت البحث إلى فصلين كل فصل تحته مبحثان :

الفصل الأول: القيم أهميتها ، مصادرها وفيه مبحثان :

المبحث الأول: أهمية القيم.

المبحث الثاني: مصادر القيم.

الفصل الثاني: تحليل القيم الاجتماعية المضمنة في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الموضوعات من القيم الاجتماعية التي تضمنها الكتاب.

المبحث الثاني: تحليل أبرز القيم الاجتماعية المضمنة في هذا الكتاب.

الخاتمة، وتتضمن: نتائج البحث وتوصيات الدراسة.

وقد حرص الباحث غاية الحرص على الإيجاز ، رغبة منه في استنباط القيم الاجتماعية وبيان أهميتها وأثرها على الفرد والمجتمع ، واهتمام السنة النبوية بها ومدى تعزيزها في حياة المسلم.

الكلمات المفتاحية : القيم - الاجتماعية - السنة - النبوية - الأدب

**Social Values Through Sunnah Aladb Almofrad of Imam al-Bukhari, may God have mercy on him, as a model An analytical study**

Hamad bin Abdullah bin Hamad Al-Saqabi

Department of Islamic Call and Culture, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Saudi Arabia

Email: [h.alsaqabi@qu.edu.sa](mailto:h.alsaqabi@qu.edu.sa)

**Abstract :**

Islam has preceded all the divine religious legislations to determine a number of Islamic values, derived from "the Holy Quran and the Sunnah", which inherited it the upper and high status, and gave it superiority over the values of other cultures. So, it has a clear and important imprint in building the religious, faith and cultural value system in the hearts of Muslims, the formation of their attitudes towards it, and removing the residues of values left by the biased intellectual tendencies.

Therefore, this research came to reveal these social values in the book of **Aladb Almofrad of Imam al-Bukhari**, may God have mercy on him, in terms of its meanings and characteristics, and how the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) took care of these values in people's lives.

The study was divided into two chapters and each chapter consisted of two sections:

The first chapter: the values, their importance and resources. It included two topics:

The first topic: importance of values.

The second topic: sources of values.

The second chapter : Analysis of the social values included in the book of book of **Aladb Almofrad of Imam al-Bukhari**, may God have mercy on him. This chapter also included two topics:

The first topic: The topics of social values included in the book.

The second topic: Analysis of the most prominent social values included in this book.

As for the conclusion, it contained research findings and study recommendations.

The researcher was keen to be very brief, wishing to elicit social values, indicate their importance and impact on the individual and society, and the interest of the Sunnah and the extent of strengthening it in the life of the Muslim.

**Keywords:** Values - Social - Sunnah - Prophetic - Literature



### المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)، وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٣) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٤)، أما بعد (٤).

لما كانت الثقافة الإسلامية تستمد أصولها العقائدية والتشريعية والأخلاقية والعلمية والفكرية من الوحي الإلهي "الكتاب والسنة" الأمر الذي أورتها المكانة العلية والمترلة الرفيعة، ومنحها التفوق على ما سواها من الثقافات الوضعية، فكان لها بصمة واضحة وهامة في بناء منظومة القيم الدينية والإيمانية والثقافية في نفوس المسلمين، وتكوين اتجاهاتهم نحوها، وإزالة رواسب القيم التي خلفتها التيارات الفكرية المغرضة. وبعد بيان أهمية الثقافة الإسلامية في غرس القيم الإسلامية وتعزيزها في النفوس، فإنه من الضرورة بمكان معرفة القيم الاجتماعية المضمنة في كتب السنة النبوية.

وإيماناً بحاجة المجتمع لتحسين أبنائه بنظام قيمي ثقافي مستمد من ديننا الحنيف كي يستطيع النشء مواجهة أعداء الأمة والتصدي لهجماتهم على منظومة الثقافة الإسلامية لدينا، لذلك جاء هذا الموضوع لعل نتائجه تسهم بلبنة في البناء القيمي الإسلامي وفقاً للأُمُودَج النبوي الذي ربي به الحبيب ﷺ الرعيل الأول.

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(٢) سورة آل النساء، آية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٧٠-٧١.

(٤) هذه حطبة الحاجة، أخرجها الإمام أحمد في مسنده (٧/ ١٨٨ / رقمه ٤١١٥) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م

موضوع الدراسة: (القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية – الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله أمودجاً).

تحاول الدراسة تحليل محتوى (الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله) لمعرفة القيم الاجتماعية التي تضمنها ذلك المحتوى، وبيان أهمية القيم وتعزيزها في المجتمع المسلم.

#### أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال ما يأتي:

- ١- الأهمية البالغة للقيم الاجتماعية ومدى إسهامها في توجيه الفرد توجيهاً سليماً.
- ٢- الكشف عن القيم الاجتماعية التي تضمنها كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله.
- ٣- محاولة معرفة القيم الاجتماعية التي يمكن تعزيزها في حياة المسلم.

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- الكشف عن القيم الاجتماعية التي تضمنها كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله.
- ٢- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يأمل الباحث أن تكون رافداً علمياً يساعد في تعزيز البناء القيمي لشخصية المرء المسلم.
- ٣- أن تفيده مراكز التنمية الاجتماعية من هذه الدراسة، من خلال معرفة القيم الاجتماعية.
- ٤- يأمل الباحث أن تثري هذه الدراسة المكتبات العلمية بحصيلة من النتائج والتوصيات التي ستفتح المجال أمام البحوث الأخرى النظرية.

### أسئلة الدراسة:

هدف هذه الدراسة الرئيس هو:

\* ما القيم المضمنة في - الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما مفهوم القيم ؟

٢- ما القيم الاجتماعية التي تضمنها الأدب المفرد للإمام البخاري ؟

### حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية للدراسة: ستقتصر هذه الدراسة على معرفة القيم الاجتماعية (قيمة البر - قيمة صلة الرحم - قيمة العفو والصفح - قيمة الحياء - قيمة الرفق) التي تضمنها كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله.

### مصطلحات الدراسة:

فهم مصطلحات الدراسة مدخل أساس ومهم لفهم مقاصد الباحث واتجاهات بحثه، حيث إنها تمكن المطلع على الدراسة من معرفة المقصود بالمصطلحات التي تناولها الباحث في دراسته، وكيفية تناوله لها ضمن حدود بحثه، ومن المصطلحات التي تحتاج توضيح تعريفاتها في هذه الدراسة:

١- القيم:

في اللغة: القيم "مصدر بمعنى الاستقامة، والاستقامة: الاعتدال" (١) قال تعالى:

﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا﴾ (٢) أي "مستقيماً" (٣).

وقيل القيم "واحدة القيم، وقوم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم" (٤).

(١) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، (ج١٢/ص٥٠٠).

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٦١.

(٣) محمد الأزهرى، معجم تهذيب اللغة، تحقيق رياض زكي، (مادة قام) دار المعرفة، بيروت، لبنان. (ج٣/ص٢٩٠).

(٤) محمد الرازي، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت لبنان. (ص٢٣٢).

في الاصطلاح: قيل " هي تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وحث على التمسك بها، وأصبحت محل قبول واهتمام لدى المسلمين، إذ تمثل موجهاً لحياتهم، ومرجعاً لأحكامهم، إذ يحدد من خلالها المقبول وغير المقبول، والمستحسن والمستهجن، والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه من الأقوال والأفعال"<sup>(١)</sup>.  
وقيل هي " القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، وتختلف بما عن الحياة الحيوانية، كما تختلف الحضارات بحسب تصورهما لها، مثل: الحق، الإحسان، الحرية"<sup>(٢)</sup>.

## ٢- ترجمة الإمام البخاري رحمه الله.

هو، إمام المحدثين، وشيخ الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي مولاهم. إمام أهل الحديث في زمانه، والمقتدى به في أوانه، والمقدم على سائر أقرانه<sup>(٣)</sup>.

### نسبه ومولده:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي. أسلم المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخاري، وكان مجوسياً. وقد طلب والد البخاري العلم.

قال البخاري: "سمع أبي من مالك بن أنس، ورأى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكتنا يديه"<sup>(٤)</sup>. وقد اختلف في ضبط اسم جده الأعلى (بردزبه). فقد ضبطه الأمير بن ماكولا<sup>(٥)</sup> بباء موحدة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة مكسورة، ثم زاي ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء، وقال ابن حجر:<sup>(٦)</sup> "هذا هو المشهور في ضبطه".

(١) إبراهيم إسكندر وآخرون، قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ص ٤٠).

(٢) عبدالله الطريقي وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادةً وقسمياً علمياً، (ص ١٣) <http://www.alukah.net>.

(٣) أبو زهو، محمد محمد، الحديث والمحدثون، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٧٨هـ، ص ٣٥٣.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج ١٢ ص ٣٩٢.

(٥) الحافظ الأمير بن هب الله أبي نصر بن ماكولا: الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلفات والمختلف في الأسماء والكنى

والأنساب - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط أولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ج ٨ ص ٢٥٩.

(٦) الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: هدي الساري مقدمة الفتح الباري - راجعه قصي محب الدين الخطيب - طبع

دار الريان - القاهرة - طبعة أولى ١٤١٧هـ - ١٩٨٦م ص ٥٠١.

## القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد من صحيح البخاري أمهودجاً....

وقال ابن خلكان<sup>(١)</sup>: "وقد اختلف في اسم جده فقيل: يزدبة بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وكسر الذال المعجمة، وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة".  
وقال الذهبي في السير<sup>(٢)</sup>: "محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة، وقيل بـدزبة" وكذا ضبطه المزي في تهذيب الكمال<sup>(٣)</sup>. وبردزبة بالبخاري، ومعناه بالعربية الزراع<sup>(٤)</sup>.

وأما البخاري فهي نسبة إلى البلد المعروف بما وراء النهر يقال لها بخاري خرج منها جماعة من العلماء في كل فن يتجاوزون الحد، وصنف تاريخها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنjar الحافظ البخاري وأحسن في ذلك<sup>(٥)</sup>.  
وأما الجعفي فلأن أبا جده أسلم على يد الميمان الجعفي، فنسب إليه لأنه مولاه من فوق<sup>(٦)</sup>.

ولد الإمام البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقد ذهب بصره في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل فقال لها: "يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو دعائك"<sup>(٧)</sup>.  
طلبه للعلم:

ألمه الله حفظ الحديث، وهو في المكتب قال الفريري: سمعت محمد بن أبي حاتم وراق البخار يقول: سمعت البخاري يقول: أهدمت حفظ الحديث، وأنا في الكتاب قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك فقال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكتاب، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره فقال يوماً فيما كان يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم. فقلت: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرني فقلت له:

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان، دار صادر، بيروت .: ج ٤ ص ١٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج ١٢ ص ٣٩١.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف ج ٢٤ ص ٤٣١.

(٤) هدي الساري مقدمة الفتح الباري - الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - راجعه قصي محب الدين الخطيب -

طبع دار الريان - القاهرة - طبعة أولى ١٤١٧هـ - ١٩٨٦م. ص ٥٠١.

(٥) أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ): الأنساب - تقدم وتعليق عبد الله عمر البارودي - مؤسسة الكتب الثقافية، ج ١ ص ٢٩٢.

(٦) أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد - مصورة دار الكتاب العربي في بيروت، ج ٥ ص ٦.

(٧) سير أعلام النبلاء: ج ١٣ ص ٣٩٣، ومقدمة الفتح ص ٥٠٢.

ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل فنظر فيه، ثم رجع فقال: كيف هو يا غلام، فقلت: هو الزبير، وهو ابن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم وأصلح كتابه، وقال لي: صدقت قال: فقال له إنسان ابن كم حين رددت عليه؟، فقال: ابن إحدى عشرة سنة. قال: فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك، ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني أصحاب الرأي، قال: ثم خرجت مع أمي وأخي إلى الحج. قال: ولما طعنت في ثماني عشرة صنف كتاب قضايا الصحابة والتابعين، ثم صنف التاريخ في المدينة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وكنت أكتبه في الليالي المقمرة، وقل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت أن يطول الكتاب.

ارتحل البخاري رحمه الله لطلب الحديث وتنقل في البلاد. قال سهل بن السري: قال البخاري: "دخلت إلى الشام ومصر، والجزيرة مرتين وإلى البصرة أربع مرات وأقمت بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين"، وكان لا يجارى في حفظ الحديث سندا ومتنا، مع تمييزه للصحيح منه والسقيم، وقد ذكروا أنه كان ينظر في الكتاب، فيحفظه من نظرة واحدة.<sup>(١)</sup>

شيوخه:

لقد أخذ البخاري رحمه الله عن شيوخ كثيرين قد ذكرهم من ترجم للبخاري. فمنهم من صنفهم على حروف المعجم كالمزي في تهذيب الكمال<sup>(٢)</sup> وحاول استقصاءهم، وذكرهم الذهبي في السير على البلدان<sup>(٣)</sup>، وذكرهم أيضاً على الطبقات<sup>(٤)</sup>، وقد تبعه الحافظ ابن حجر في ذكرهم على الطبقات<sup>(٥)</sup>.

تلاميذه:

روى عنه خلق كثير منهم: أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جزرة، ومحمد بن عبد الله الخضرى مطين، وإبراهيم بن معقل النسفي، وعبد الله بن ناجية،

(١) الحديث والمحدثون، ص ٣٥٤.

(٢) تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٤٣١.

(٣) سير أعلام النبلاء: ج ١٢ ص ٣٩٤.

(٤) المصدر نفسه: ج ١٢ ص ٣٩٥.

(٥) هدي الساري ص ٥٠٣.

وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وعمرو بن محمد بن بجير، وأبو كريب محمد بن جمعة، ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن يوسف الفربري" راوي الصحيح" وأبو بكر بن أبي داود، والحسين والقاسم ابنا المحاملي، وعبد الله بن محمد بن الأشقر، ومحمد بن سلمان بن فارس، ومحمد بن عنبر النسفي وأمم لا يحصون، وروى عنه الإمام مسلم في غير" صحيحه"<sup>(١)</sup>.

#### مترلته العلمية:

اشتهر البخاري رحمه الله في عصره بالحفظ والعلم والذكاء، وقد وقعت له حوادث كثيرة تدل على حفظه منها امتحانه يوم دخل بغداد وهي قصة مشهورة<sup>(٢)</sup>. وكان - رحمه الله - واسع العلم غزير الاطلاع، قال وراقه ابن أبي حاتم: قرأ علينا أبو عبد الله كتاب" الهبة" فقال ليس في" هبة وكيع" إلا حديثان مسندان أو ثلاثة، وفي كتاب ابن المبارك خمسة أو نحوه وفي كتابي هذا خمسمائة حديث أو أكثر<sup>(٣)</sup>.

وقال:" لا أعلم شيئاً يحتاج إليه إلا وهو في الكتاب أو السنة. فقيل له: يمكن معرفة ذلك كله قال نعم"<sup>(٤)</sup>.

وقال له بعضهم، قال فلان عنك لا تحسن أن تصلي، فقال: لو قيل شيء من هذا ما كنت أقوم من ذلك المجلس حتى أروي عشرة آلاف حديث في الصلاة خاصة<sup>(٥)</sup>.

وقد أثنى عليه علماء زمانه من شيوخه وأقرانه. فقال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان مثله، وقال ابن المديني: لم ير البخاري مثل نفسه، وقال محمود بن النظر بن سهل الشافعي: دخلت البصرة والشام والحجاز، والكوفة ورأيت علماءها كلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل البخاري، فضلوه على أنفسهم. وقال أحمد بن حمدون القصار: "رأيت مسلم بن الحجاج جاء إلى البخاري، فقبل بين عينيه، وقال: دعني

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٢ ص ٣٩٧.

(٢) انظر هدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٥١٠.

(٣) السير: ج ١٢ ص ٤١٠، ومقدمة الفتح ص ٥١٢.

(٤) السير: ج ١٢ ص ٤١٢.

(٥) المصدر نفسه ج ١٢ ص ٤١٣.

أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علته، ثم سأله عن حديث كفارة المجلس، فذكر له علته، فلما فرغ قال مسلم: لا يبغضك إلا حاسد، وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك"، وقال الترمذي: "لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ، ومعرفة الأسانيد أعلم من البخاري"، وقال ابن حزيمة: "ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحفظ له من محمد بن إسماعيل البخاري"، وكان البخاري رحمه الله من الأئمة المجتهدين في الفقه، واستنباط الأحكام من السنن والآثار، ومما يؤثر عنه قوله: "لا أعلم شيئاً يحتاج إليه، إلا وهو في الكتاب والسنة"، فقيل له: يمكن معرفة ذلك فقال: نعم. وقال إسحاق بن راهويه أحد شيوخه: "لو كان البخاري في زمن الحسن لاحتاج الناس إليه في الحديث، ومعرفته، وفقهه"، وقال أبو نعيم، وأحمد بن حماد وغيرهما: "البخاري فقيه هذه الأمة"، وقال أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: "محمد بن إسماعيل البخاري أفقهننا وأعلمنا، وأغوصنا، وأكثرنا طلباً"، وقال ابن كثير في التاريخ: "ومنهم من فضله في الفقه، والحديث على الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه" (١)

وفاته:

لما منع البخاري من العلم خرج إلى "خرتنك" وهي قرية على فرسخين من سمرقند، كان له بها أقرباء فبقي فيها أياماً قليلة، ثم توفي وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ستة وخمسين ومائتين، وعاش اثنين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً<sup>(٢)</sup> وكانت حياته كلها حافلة بالعلم معمورة بالعبادة، فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

الدراسات السابقة:

لقد قام الباحث بالاتصال بمراكز البحث وبعض الجامعات المتخصصة في هذا المجال ولم يجد رسالة خاصة بالموضوع، غير أنه وجد هناك دراسات لها علاقة مباشر

(١) الحديث والمحدثون، ص ٣٥٤-٣٥٥.

(٢) تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٣٤، وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٩١، السير: ج ١٢ ص ٤٦٦، مقدمة الفتح ص ٥١٨.



## القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد من صحيح البخاري أمودجاً....

وغير مباشره بالموضوع وهي دراسات تقرب في موضوعها من موضوع الدراسة، في ظاهر الأمر، وإن كانت عند التحقيق بعيدة عما هي بصدد الحديث عنه.

هذا وقد قام الباحث بجمع واختيار كل الدراسات التي كانت لها صلة بالقيم الاجتماعية، وكانت على النحو التالي:

### الدراسات التي تناولت القيم الاجتماعية:

اسم الدراسة/ "دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف" رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس.

الباحث / مسفر المالكي

### هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- الكشف عن الواقع الفعلي لدى تـضمن القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية.
- الوقوف على جوانب الضعف والقوة في تعزيز القيم الخلقية من خلال منهج الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة للحصول على اقتراحات مناسبة للتطوير في ضوء الواقع الميداني.
- التوصل إلى بناء مقياس يعمل على التحقق من درجة التعزيز الناتجة عن تـضمن القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية.
- تقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد على رفع درجة تعزيز القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية

### منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى.

### وتوصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها:

- 1- أظهرت النتائج أن درجة تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية

- الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف كانت بدرجة متوسطة.
- ٢- أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.
- ٣- أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقاً لمتغير نوع العمل لصالح المشرفين.

### التعليق على الدراسات السابقة وعلاقة الدراسة الحالية بها:

بناءً على الدراسات السابقة يمكن تناول علاقة هذه الدراسات بالدراسة الحالية من حيث موضوع الدراسة:

تناولت الدراسة المتعلقة بالقيم الخلقية التي تضمنها المنهج أبعاداً جزئية تقترب بها من الدراسة الحالية، فدراسة (المالكي) " دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي" والتي قد يستفيد منها الباحث في مجال الحديث عن القيم وتحديد الاجتماعيات منها. وتتشابه دراسة (مسفر المالكي) مع هذه الدراسة في كون دراسة (مسفر المالكي) تناولت القيم الخلقية كإحدى فروع القيم التي سوف يتناولها الباحث في بحثه، إلا أن الدراسة الحالية اختلفت عنها من جوانب عدة لعل أبرزها تناولها للقيم الاجتماعية بصورة أوسع من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله أمودجاً.

### الجديد في هذه الدراسة:

هذه الدراسة انفردت عن غيرها في كونها تسعى لتحليل محتوى كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله في القيم الاجتماعية.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة ثم فهرس فنية.

المقدمة، وفيها:

- موضوع الدراسة.

- أهمية الدراسة.

- أهداف الدراسة.

- أسئلة الدراسة.

- حدود الدراسة.

- الدراسات السابقة.

- خطة البحث.

- منهج البحث.

الفصل الأول: القيم أهميتها ، مصادرها وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أهمية القيم.

المبحث الثاني: مصادر القيم.

الفصل الثاني: تحليل القيم الاجتماعية المضمنة في كتاب الأدب المفرد للإمام

البخاري رحمه الله، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الموضوعات من القيم الاجتماعية التي تضمنها الكتاب.

المبحث الثاني: تحليل أبرز القيم الاجتماعية المضمنة في هذا الكتاب.

الخاتمة، وتتضمن: نتائج البحث وتوصيات الدراسة.

الفهارس، وتتضمن:

١- فهرس المصادر والمراجع.

### منهج الدراسة:

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التحليلي، والذي يتميز بأنه يصف " الواقع الحالي للظاهرة في الظروف الطبيعية، وذلك عن طريق تحليل بياناتها وبيان العلاقات بين مكوناتها، وبذلك يحقق فهماً أفضل لها، ويخطو خطوة في طريق التحسين والتطوير" (١)

(٢) ولهذا المناهج ضوابط وخصائص وظّفها الباحث في خدمة هذا البحث .

ويمكن إجمال أهم الخطوات البحثية التي راعاها الباحث في بحثه بما يلي:

- ١- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها وذكر رقم الآية.
- ٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب السنة والحكم عليها.
- ٣- توثيق المعلومات أيّاً كانت، سواء أكانت من المصادر السابقة أم المراجع الحديثة.
- ٤- عمل الفهارس لمراجع للدراسة.

(١) فؤاد أبو حطب، مناهج وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية (٣٧) مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

(٢) أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، (٢٥٣ - ٣٢٩) وكالة المطبوعات، الكويت.

## الفصل الأول

وفيه مبحثان:

### المبحث الأول: أهمية القيم:

إن للقيم أهمية كبيرة في تقييم الإنسان من خلال التمسك بها وعدم مجانبتها، وتعتبر من الوسائل المستخدمة في تحقيق التماسك الاجتماعي لإعطاء المجتمع وحدته، ولا تقف أهمية القيم الاجتماعية في نطاق الفرد بل تتعداه إلى المجتمع وتمس كل العلاقات الإنسانية، ويمكن أن نبين أهمية القيم من خلال مايلي:-

١- للقيم دور أساس في حياة المجتمعات، فهي تحفظ لها بقاءها واستمرارها وقد وضح القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من الآيات التي جاءت تعقيباً على نهاية أقوام ومجتمعات رفضت معايير القيم الفاضلة، كقوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنعَمَ اللَّهُ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِسَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد أصبح موضوع اختلال القيم من القضايا المهمة لدى المربين والدعاة إلى الله، حيث يعزو الكثير مظاهر الاضطراب في المجتمعات المعاصرة إلى غياب الالتزام بنسق قيمى متنسق، يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم، ويصدق هذا على كل المجتمعات متقدمة كانت أو نامية، شرقية أو غربية.

٢- إن القيم تُحدد للمجتمعات هويتها وتمييزها، فهي تُشكل المحور الرئيس من ثقافة المجتمع، وهي التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، والمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها بما تتبناه من معايير قيمية تظهر كعلامات فارقة وشواهد واضحة، ومن أهم دواعي الاهتمام بالقيم ما تتعرض له المجتمعات الإسلامية من غزو وتذويب قيمى وثقافى مقصود أو غير مقصود، أفقدت أفراد المجتمع القدرة على المقاومة أو المسابرة الهادفة، فاضطرب سلوكهم واختلت قيمهم التي كانت توجه سلوكهم، وأفكارهم، وأقوالهم في الاتجاه الصحيح، الأمر الذي يفرض على

(١) سورة النحل: ١١٢.

هذه المجتمعات عودة للاهتمام بالقيم الإسلامية للوصول إلى نسق قيمى يجسد هوية الأمة الإسلامية ويحفظ لها ذاتها، ويحقق لها وجوداً فاعلاً كما كانت في السابق<sup>(١)</sup>.

٣- تشكل القيم صورة المجتمع ؛ لأنها الضابط والمعيار الأساس للسلوك الفردي الاجتماعي، وهي تنتظم فيما يُسمّى: (البناء القيمي) الذي يعكس أهداف المجتمع، إذ لا سبيل إلى تحديد أهداف المجتمع لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم، أو على الأقل تحتل القيم المساحة الأعظم في مجال تحديد الأهداف<sup>(٢)</sup>.

لهذا كله اهتم علماء الإسلام بهذا المجال وأفردوا مؤلفات كثيرة مشتملة على قيم وأخلاق وآداب، فعلى سبيل المثال: تناول المفسرون الآيات القرآنية المشتملة على توجيهات خلقية، بالتفسير والتحليل وضرب الأمثلة والشواهد، ترغيباً لها وتحفيزاً على العمل بها.

كما أفرد بعض المحدثين كتباً وأبواباً مستقلة من مؤلفاتهم تتعلق بالجانب الخُلقي، فالإمام البخاري<sup>(٣)</sup> رحمه الله، أفرد كتاباً من صحيحه للأدب، وكذا الإمام مسلم<sup>(٤)</sup> رحمه الله.

وألف بعضهم كتباً خاصة بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ككتاب الشمائل الحمديّة للإمام الترمذي<sup>(٥)</sup> رحمه الله، وكتاب أخلاق النبي وآدابه

(١) القيم السلوكية، د. محمود عطا عقل ص ٣٨ - ٣٩ بتصرف، وتعلم القيم وتعليمها، د. ماجد زكي الجلاد، ط ٣، دار المسيرة، عمان الأردن. ص ٤٤ - ٤٦.

(٢) القيم الإسلامية والتربوية، د. علي خليل مصطفى أبو العينين ص ٧.

(٣) سبق ترجمته ص (٦).

(٤) أبو الحسن: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٠٤-٢٦١هـ / ٨٢٠-٨٧٥م)، حافظ من أئمة المحدثين ولد بنيسابور، أشهر كتبه (صحيح مسلم) جمع فيه اثني عشر ألف حديث، ومن كتبه (المسند الكبير) و(الجامع) وغيرهما. (تذكرة الحفاظ : للحافظ محمد بن أحمد الذهبي، تصوير بيروت، ١٩٩٠م، ص ٥٨٨).

(٥) أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى البوغي الترمذي (٢٠٩-٢٧٩هـ / ٨٢٤-٨٩٢م) من أئمة علماء الحديث وحفاظه، مات بترمذ، من تصانيفه (الجامع الكبير) و (الشمائل الحمديّة) وغيرها. (تذكرة الحفاظ، للذهبي، ٦٣٣/٢ - وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٤/٢٧٨).

## القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد من صحيح البخاري أمودجاً....

للأصفهاني<sup>(١)</sup> رحمه الله، وألف آخرون كُتباً عامة في الآداب والأخلاق الإسلامية ومنها الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله.

ولا تبعد جهود الفقهاء في هذا الباب عن غيرهم إلا أن معالجتهم لقضايا القيم والأخلاق لم تُفرد في أبواب مستقلة في كتب الفقه وأمّهاته بل جاءت تابعة لبعض الأبواب كالنكاح والنفقات والمعاشرة والطلاق ونحوها، أما الجهد البارز لهم فيتمثل في المؤلفات المفردة في الآداب الشرعية والأخلاق الإسلامية، كأدب الدنيا والدين للماوردي<sup>(٢)</sup> رحمه الله، والآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح<sup>(٣)</sup> رحمه الله.

وتتصل هذه الجهود بما قدمه شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٤)</sup> رحمه الله، وتلاميذه وخصوصاً ابن القيم<sup>(٥)</sup> رحمه الله، من قواعد وتفصيلات في مجال القيم والأخلاق. ومما سبق يظهر أن منظومة القيم الاجتماعية منظومة تكاملية يلتقي فيها البناء القيمي للفرد مع البناء القيمي للمجتمع، ليشكل نمطاً مثالياً للشخصية الإنسانية البناءة القادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، والتوافق مع أعضائه، مما يدعم تجانس المجتمع وتماسك بنائه واستقراره.

(١) الحسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالرغب، أديب من الحكماء العلماء، سكن بغداد، مؤلفاته كثيرة منها: (المفردات في غريب القرآن) و(أخلاق الأصفهاني) توفي سنة (٥٥٠٢هـ). (سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٨/١٢٠).

(٢) علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي: أفضى قضاة عصره، من العلماء الباحثين، وأصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، ولد في البصرة سنة ٣٦٤هـ وانتقل إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٤٥٠هـ، من كتبه: (الأحكام السلطانية - أدب الدين والدنيا) وغيرها (سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٨/٦٤).

(٣) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي، (٧٠٨-٧٦٣هـ / ١٣٠٨-١٣٦٢م): أعلم عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولد ونشأ في بيت المقدس وتوفي بصالحية دمشق من تصانيفه (كتاب الفروع) وغيرها (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ٦/١٤).

(٤) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحضرمي الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، (٦٦١-٧٢٨هـ / ١٢٦٣-١٣٢٨م) تقي الدين ابن تيمية: الإمام شيخ الإسلام، ولد في حران، في الدرر أن تصانيفه ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة، من أشهرها (الفتاوى) (ينظر: البداية والنهاية لابن كثير، ١٤/١٤١ - تذكرة الحفاظ، للذهبي، ٤/٤٩٦).

(٥) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، (٦٩١-٧٥١هـ / ١٢٩٢-١٣٥٠م) شمس الدين ابن قيم الجوزية: مولده ووفاته في دمشق، أحد كبار علماء الإسلام تلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسُجن معه في قلعة دمشق، أخذ عنه العلم خلق كثير، من أشهر مؤلفاته الكثيرة (زاد المعاد) و(إعلام الموقعين) وغيرها الكثير. (ينظر: ذيل طبقات الحنابلة، للحافظ ابن رجب، ٥/١٧٠-١٧٥).

## المبحث الثاني: مصادر القيم:

إن مصادر القيم الإسلامية الأصيلة هي نفسها مصادر التشريع الإسلامي، ومن هذه المصادر ما يلي:

### ١- القرآن الكريم:

أولاً: تعريف القرآن في اللغة: القرآن في اللغة هو مصدر قرأ قراءة وقرآنًا على وزن (فعلان) بالضم كالغفران والشكران<sup>(١)</sup>.

ثانياً: تعريفه في الاصطلاح: القرآن: "هو ما نُقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة نقلاً متواتراً"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن قدامة<sup>(٣)</sup>: هو ما نُقل إلينا بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً<sup>(٤)</sup>.

وقيل هو: اسم لما بين الدفتين من كلام الله<sup>(٥)</sup>.

وقيل أيضاً: "هو الكلام المتزل على الرسول صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصحف المنقول إلينا متواتراً"<sup>(٦)</sup>.

وقيل هو: الكلام المعجز المتزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته<sup>(٧)</sup>.

وقيل هو: "كلام الله المتزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته"<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور ٤٢/٣ (مادة قرأ).

(٢) المستقصى في علم الأصول، أبو حامد الغزالي، ص ١٠١/١، الناشر: شركة المدينة المنورة للطباعة.

(٣) هو أبو محمد: عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحب المغني، ولد في نابلس سنة ٥٤١هـ، حفظ القرآن في صغره، وكان من بحور العلم وأدكباء العالم، رحل في طلب العلم إلى بغداد، من مصنفاته، المغني - الكافي - المقنع - العمدة - الروضة، وغيرها، توفي سنة يوم السبت يوم الفطر سنة ٦٢٠ هـ. (سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٦٦/٢٢).

(٤) روضة الناظر وحة المناظر في أصول الفقه، ابن قدامة، ص ٦٠/١-٦١، الناشر: المكتبة التدمرية ط ١.

(٥) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، للفخر الرازي ٩٢/٥، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

(٦) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، ٢٩/١-٣٠، دار الكتاب العربي، ط ١.

(٧) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ص ١/١٢، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١.

(٨) مباحث في علوم القرآن، مناع خليل القطان ص ٢١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الرابعة، ١٤١٤ هـ.



## القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد من صحيح البخاري أمودجاً....

فالقرآن هو المصدر الأساسي للقيم، سواء كانت قيماً اعتقادية، أو قيماً خلقية، أو قيماً علمية أو عملية، فالقرآن الكريم يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته، وتعريفاته المتعددة، وهو الأساس الذي نستند إليه في اشتقاق القيم .  
والقرآن الكريم هو منبع الهداية والرشد، والموجه إلى الأخلاق والقيم، والمزكي للنفس، والمحقق لسعادة الإنسان في الأولى والآخرة، فهو يتضمن القيم، والمثل العليا، والحكم البالغة.

يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (١).

٢- السنة النبوية:

أولاً: تعريف السنة لغة: تطلق السنة ويراد بها عدة معان في اللغة منها: الطريقة، والسيرة حسنة كانت أو قبيحة (٢).  
ثم صار لفظ "السنة" يطلق على ما كان محموداً فيقال من أهل السنة أي من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة (٣).

### ثانياً: السنة في الاصطلاح:

السنة في الاصطلاح لها عدة إطلاقات، وقد ذكر العلماء مجموعة تعريفات، فكل عالم يبيّن تعريفه على أصول منه الذي اشتغل به، وفيما يلي أهم هذه التعريفات:  
فالسنة عند المحدثين عرفها ابن حجر (٤) رحمه الله بقوله: "ما جاء عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريراته وما همّ بفعله (٥).

(١) سورة الإسراء: ٩.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ط(١)، ١٩٩١ م. لابن فارس ٣/٦٠، (مادة: سنن) والصّحاح، للجوهري ٥/٢١٣٨.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ١٣/٢٢٥.

(٤) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن حجر الكنتاني العسقلاني الشافعي المصري، المعروف بالحافظ ابن حجر العسقلاني، ولد في القاهرة سنة ٧٧٣، فنشأ في أسرة تحب العلم وتشجع عليه، فحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، فما إن بلغ خمسة وعشرين حتى جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد في عصره، في علوم القرآن والتفسير والحديث والفقه واللغة والأدب والتاريخ والنحو وجمع بين علوم العقل والنقل، وكان له رحلات كثيرة في طلب العلم، تولى الإمامة والخطابة والإفتاء والقضاء، ومصنفاته كثيرة فانتشرت في حياته واعتن بها الملوك وكتبها الأكابر منها، فتح الباري شرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، وغيرها كثير، توفي في ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ، (الجواهر الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسحاوي، ١/١٢٦ - ٣/١١٩٧) (شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ١/٧٤ - طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص ٥٥٢).

(٥) فتح الباري، لابن حجر، ١٣/٢٤٥، دار الفكر المصرية عن الطبعة السلفية بتعليقات سماحة الإمام عبدالعزيز ابن باز رحمه الله.

وقيل هي: ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ خَلْقِيَّةٍ أو خُلُقِيَّةٍ<sup>(١)</sup>.

أما في اصطلاح الفقهاء فهي: ترادف المستحب، وهو ما في فعله ثواب وفي تركه ملامة وعتاب ولا عقاب<sup>(٢)</sup>.

وقيل هي مرادفة للمندوب، وهو ما ثبت عن النبي ﷺ ولم يكن واجباً<sup>(٣)</sup>.  
أما تعريفها عند علماء الأصول فهي: ما جاء منقولاً عن النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ بالوحي أو الاجتهاد<sup>(٤)</sup>.

وقيل هي: ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي<sup>(٥)</sup>.

أما في اصطلاح أئمة السنّة المشتغلين بتقرير مذهب السلف الصالح في الاعتقاد، فيطلقون لفظ السنّة عندهم في مقابل البدعة، وإذا قيل عن رجل أنه صاحب سنّة فالمقصود به: أنه على ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم من أمور الدين قولاً وعملاً واعتقاداً<sup>(٦)</sup>.

وعليه فإن السنّة تُعتبر مصدراً من مصادر استنباط القيم الإسلامية، فكل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال، وأفعال، وتقريرات يُعتبر ذا قيمة؛ لأنه حجة على المسلمين، ويُعد مصدراً من مصادر القيم الإسلامية.

"وما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يتصل ببيان الشريعة فهو شرع متبع وبالتالي يكون قيمة متبعة، وما صدر عنه بمقتضى طبيعته البشرية فهو

(١) فتح المغيث، للسخاوي ٦/١، الناشر: دار المناهج، ١٤٢٦هـ.

(٢) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، للقنوي، ص ١٠٦، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

(٣) إرشاد الفحول، للشوكاني، ص ٣١.

(٤) الموافقات، للشاطبي، ٢٩٣/٤، الناشر: دار ابن عفان، ط ١، ١٣١٧هـ.

(٥) شرح الكوكب المنير، لابن النجار ١٥٩/٢، مكتبة العبيكان، ط ٢، ١٤١٨هـ.

(٦) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٠٦/١٩-٣٠٧، ط الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، جمع وترتيب الشيخ

عبدالرحمن بن محمد بن قاسم.

## القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد من صحيح البخاري أُمُودجاً....

قيمة ملزمة إذا قام دليل على أن المقصود من فعله الاقتداء، وقيم غير ملزمة إذا كان غير ذلك" <sup>(١)</sup>.

### ٣- الإجماع:

أولاً: تعريف الإجماع في اللغة: الإجماع في اللغة هو: العزم ويُطلق على الاتفاق <sup>(٢)</sup>.

ثانياً: تعريفه اصطلاحاً: الإجماع اصطلاحاً هو: اتفاق مجتهدي عصر من العصور من أمة محمد ﷺ بعد وفاته على أمر ديني <sup>(٣)</sup>.

"وإذا توفر الاتفاق وثبت الإجماع حول حادثة بذاتها، فإنها تدرج ضمن السلم القيمي فتكون قيمة ملزمة من هذا الوجه؛ لأنها تُمثل إجماع آراء المجتهدين من العلماء والعارفين بأصول التشريع من ناحية، وبمقاصده من ناحية أخرى، ولذا فهم لا يجتمعون إلا على الصالح وما يحقق المصلحة الشرعية" <sup>(٤)</sup>.

يقول ابن قدامة <sup>(٥)</sup> رحمه الله: "يجوز أن ينعقد الإجماع عن اجتهاد وقياس ويكون حجة" <sup>(٦)</sup>.

### ٤- القياس:

أولاً: تعريف القياس في اللغة: القياس في اللغة: هو التقدير، ويُطلق على المساواة <sup>(٧)</sup>.

ثانياً: تعريفه في الاصطلاح: عرفه الأصوليون بقولهم هو: "حمل فرع على أصل في حكم بجماع بينهما" <sup>(٨)</sup> فاشتركا في العلة يلزم اشتراكهما في الحكم <sup>(٩)</sup>.

(١) القيم الإسلامية والتربية. دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامي في تكوينها وتمييزها، علي خليل أبو العينين ص ٦٥، المدينة، مكتبة إبراهيم حلي.

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور، ٤٩٨/٢ (مادة: جمع).

(٣) انظر: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، لابن قدامة ٣٣١/٢. شرح الكوكب المنير، لابن النجار، ٢١١/٢.

(٤) القيم الإسلامية والتربية، علي خليل أبو العينين، مرجع سابق، (ص ٦٥).

(٥) سبق ترجمته ص ١٥.

(٦) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، لابن قدامة، ٣٨٥/١.

(٧) انظر: لسان العرب، لابن منظور، ١٨٦/٣ (مادة: قوس).

(٨) روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة (ج ٢/ص ٢٢٧).

(٩) مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر لابن قدامة، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ص ٢٤٣، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بمكة، ط ١٤٢٦ هـ.

لذا فالقياس يأتي في المرتبة الرابعة من الحجج الشرعية<sup>(١)</sup>، يُقرَّر من خلاله الحكم على أمر جديد من حكم الله ورسوله على أمر سابق لاجتماعهما في علة التحليل والتحريم.

واستدل أهل العلم على حجية القياس من القرآن والسنة، فمما استدلوا به من القرآن، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>، ومن السنة: ما جاء عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى اليمن قال: "كيف تصنع إن عرض عليك قضاء؟ قال: أقضي بما في كتاب الله. قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد في رأيي وإني لا آلو. قال فضرب رسول الله صدري، ثم قال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله"<sup>(٣)</sup>، قال ابن القيم<sup>(٤)</sup> رحمة الله: "أقر النبي - صلى الله عليه وسلم - معاذاً على اجتهد رأييه فيما لم يجد فيه نصاً عن الله ورسوله"<sup>(٥)</sup>.

ويقول الحافظ ابن عبد البر<sup>(٦)</sup> رحمه الله، عن هذا الحديث: "وهو الحجة في إثبات القياس عند جميع الفقهاء القائلين به"<sup>(٧)</sup>.

(١) علم أصول الفقه وخصاله التشريعي، عبد الوهاب خلاف، (ص ٥٣).

(٢) سورة النساء، آية (٥٩).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الأفضية، باب اجتهد الرأي في القضاء، (٣/٣٠٣)، رقم (٣٥٩٢)، وسنن الترمذي، كتاب الأحكام، باب: ما جاء في القاضي كيف يقضي، (٣/٦٠٨)، رقم (١٣٢٧)، حكم عليه الخطيب البغدادي بالصحة كما في الفقه والتفقه ١/١٨٩، وصححه الإمام ابن القيم في إعلام الموقعين ١/٢٠٢.

(٤) سبق ترجمته.

(٥) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، (ج ١/ص ٢٠٢).

(٦) هو أبو عمر: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي، حافظ المغرب، ولد سنة ٥٣٦٨هـ، طلب العلم بعد التسعين وثلاثمائة، وأدرك الكبار، وطال عمره، وعلا سنده، وجمع وصنف ووثق وضعف وسارت بتصانيفه الركبان، كان فقيهاً، عابداً، متهجداً، وكان موفقاً في التأليف، معاناً عليه من مصنفاته (الاستيعاب في معرفة الأصحاب - الاستدكار - جامع بيان العلم وفضله - التمهيد) وغيرها، عاش خمسين سنة رحمه الله، (سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٨/١٥٣).

(٧) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ٢/٢٠٢، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ.

## القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد من صحيح البخاري أمودجاً....

وفي ضوء تعريف أهل العلم للقياس يتبين أن القياس وما يُبنى عليه من أحكام، يُعد مصدراً من مصادر اشتقاق القيم، فحينما يكون لنا قيمة أصيلة ما، لها أصل في الوحيين، ومن ثم تأتي قيمه فرعيه لم يرد فيها نص، ففي هذه الحالة نعتبر القيمة الفرع قيمة أصيلة إذا كانت (تُفضي) إلى سلوك يماثل السلوك الناتج عن القيم الأصلية.<sup>(١)</sup>

ويتضح مما سبق أن الإجماع والقياس يُعدان مصدران مهمان للقيم الإسلامية الأصيلة بعد القرآن الكريم والسنة النبوية، فاهتمام العلماء بهما يكشف لنا مكانتهما في التشريع، فكلما استجد على المسلمين من قيم لم يجدوا لها نصاً من الوحيين، يستنبط العلماء الحكم من تلك النصوص ويجمعوا عليه، أو يُلحقوا الفرع بأصل قياساً عليه.

(١) القيم الأصيلة في مقررات الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية وسبل تطويرها والارتقاء بها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مع إيراد تصور مقترح دراسة تحليلية تقويمية ميدانية، جامعة القصيم أمودجاً (د. عجلان بن محمد العجلان ص ٤٢).

## الفصل الثاني

### تحليل القيم الاجتماعية المضمنة في

### كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الموضوعات التي تضمنها كتاب الأدب المفرد:

تمهيد:

يسعى الباحث إلى دراسة القيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب الأدب المفرد، وقيل البدء في تحليل القيم التي تضمنها الكتاب، كان حري بالباحث استعراض ما يحويه الكتاب من موضوعات وعرضها في مبحث مستقل كمدخل للمبحث الذي يليه.

١- باب قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾:

٢- باب بر الأم:

٣- باب بر الأب:

٤- باب بر من كان يصله أبوه:

٥- باب الود يتوارث:

٦- باب لا يسمى الرجل أباه، ولا يجلس قبله، ولا يمشي أمامه:

٧- باب وجوب صلة الرحم:

٨- باب من عال ثلاث أخوات:

٩- باب الوصاة بالجار:

١٠- باب حق الجار:

١١- باب الكرم:

١٢- باب الإحسان إلى البر والفاجر:

١٣- باب فضل من يعول يتيمًا:

١٤- باب نفقة الرجل على عبده وخادمه صدقة:

١٥- باب يطعم العبد مما يأكل:

١٦- باب من صنع إليه معروف فليكافئه:

١٧- باب معونة الرجل أخاه:

١٨- باب إماطة الأذى:

- ١٩- باب قول المعروف:  
٢٠- باب المسلم مرآة أخيه:  
٢١- باب الدال على الخير:  
٢٢- باب العفو والصفح عن الناس:  
٢٣- باب الشورى:  
٢٤- باب التحاب بين الناس:  
٢٥- باب الألفة:  
٢٦- باب حسن الخلق:  
٢٧- باب سخاوة النفس:  
٢٨- باب طيب النفس:  
٢٩- باب ليس المؤمن بالطعان:  
٣٠- باب الزيارة:  
٣١- باب إجلال الكبير:  
٣٢- باب رحمة البهائم:  
٣٣- باب الذي يصبر على أذى الناس:  
٣٤- باب إصلاح ذات البين:  
٣٥- باب لا تعد أخطاك شيئاً فتخلفه:  
٣٦- باب هجرة المسلم:  
٣٧- باب الرفق:  
٣٨- باب التسكين:  
٣٩- باب عيادة المرضى:  
٤٠- باب الحياء:  
٤١- باب دعاء الأخ بظهر الغيب:  
٤٢- باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه:  
٤٣- باب نفقة الرجل على أهله:  
٤٤- باب المصافحة:  
٤٥- باب إفشاء السلام:  
٤٦- باب التوسع في المجلس:

المبحث الثاني: تحليل القيم الاجتماعية المضمنة في هذا الكتاب:

تمهيد (لمحة عن تحليل المحتوى):

لا يوجد تاريخ دقيق لبدايات تحليل المحتوى، وإنما تعود بداياته إلى لازويل Lasswill وزملائه في عام ١٩٣٠م عندما كانوا في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا، ثم تبعه الدراسة التي أجراها سيد Speed لمقارنة التغيير في طبيعة الحد من صحف نيويورك بعد محاولة جريدة نيويورك تايمز زيادة توزيعها بتخفيض الثمن وزيادة الحجم واتجاهها إلى الإثارة في تحرير الموضوعات الصحفية.

وفي عام ١٩٤٠م كان هناك استخدام منظم للمنهج في بحوث الصحافة بعد الدراسات التي قدمها كل من لازويل وليتس من خلال المعارف الخاصة بدراسة الدعاية في جامعة شيكاغو، ثم توالى الدراسات المرتبطة بتحليل المحتوى كمنهج علمي حيث أجرى باركوس دراسة تحليلية كمية على ١٧١٩ بحثا ومرجعا في تحليل المحتوى بعد تصنيفها إلى فئات لأغراض التحليل، وأصبحت تعقد المؤتمرات والندوات، ومن ذلك المؤتمر القومي الأمريكي الذي عقد عام ١٩٦٧م لتحليل المحتوى وهو المؤتمر الأول الذي خصص لهذا الموضوع حيث نوقشت خلاله العديد من البحوث الخاصة بنظم تحليل المحتوى.

أما في البلدان العربية فظهر في مجال الدراسات الاجتماعية أولا ثم تلاه المجال الإعلامي عندما أنشئت كلية الإعلام في مصر عام ١٩٧٠م حيث بدأت الدراسات والبحوث الإعلامية تطبق منهج تحليل المحتوى بأدواته وأساليبه وهكذا بدأت الرسائل الجامعية من ماجستير ودكتوراه تعتمد على منهج تحليل المحتوى في بحوثها وأطروحاتها في جامعات البلدان العربية<sup>(١)</sup>.

(١) عبدالحمد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق، القاهرة، مصر. (ص ٣٠).



## المبحث الثاني

### تحليل أبرز القيم الاجتماعية المضمنة في هذا الكتاب

ويشتمل على خمسة مطالب:

#### المطلب الأول: قيمة البر:

- ١- حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال الوليد بن العزار أخبرني قال: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: حدثنا صاحب هذه الدار- وأوماً بيده إلى دار عبدالله- قال: سألت النبي- صلى الله عليه وسلم-: أي العمل أحب إلى الله- عز وجل-؟ قال: (الصلاة على وقتها). قلت: ثم أي؟ قال: (ثم بر الوالدين). قلت: ثم أي؟ قال: (ثم الجهاد في سبيل الله). قال: حدثني بهم، ولو استزدته لزداني<sup>(١)</sup>.
- ٢- حدثنا أبو عاصم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قلت: يا رسول الله من أبر؟ قال: (أملك)، قلت: من أبر؟ قال: (أملك)، قلت: من أبر؟ قال: (أملك)، قلت: من أبر؟ قال: (أباك)، ثم الأقرب، فالأقرب<sup>(٢)</sup>.
- ٣- حدثنا بشر بن محمد قال: أخبرنا عبدالله قال: أخبرنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا أبو زرعة عن أبي هريرة: أتى رجل نبي الله- صلى الله عليه وسلم- فقال: ما تأمرني؟ فقال: (بر أهلك)، ثم عاد، فقال: (بر أهلك)، ثم عاد، فقال: (بر أهلك)، ثم عاد، فقال: (بر أهلك)، ثم عاد الرابعة، فقال: (بر أباك)<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها (١/١٩٧)، ح (٥٠٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (١/٩٠)، ح (١٣٩).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في بر الوالدين (٤/٣٣٦)، ح (٥١٣٩)، والترمذي في سننه، أبواب البر والصلة عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، باب ما جاء في بر الوالدين (٣/٣٧٣)، ح (١٨٩٧)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وأحمد في مسنده (٣٣/٢٣٠)، ح (٢٠٠٢٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة (٥/٢٢٢٧)، ح (٥٦٢٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأمهما أحق به (٤/١٩٧٤)، ح (١).

٤ - حدثنا عبدالله بن يزيد قال: حدثنا حيوة قال: حدثني أبو عثمان الوليد بن أبي الوليد عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه)<sup>(١)</sup>.

٥ - حدثنا بشر بن محمد قال: أخبرنا عبدالله قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن عن محمد بن فلان بن طلحة عن أبي بكر بن حزم عن رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: كفيتك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن الود يتوارث)<sup>(٢)</sup>.

٦ - حدثنا أبو الربيع عن إسماعيل بن زكريا قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه - أو غيره - أن أبا هريرة أبصر رجلين، فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ فقال: أبي. فقال: لا تسمه باسمه، ولا تمش أمامه، ولا تجلس قبله<sup>(٣)</sup>.

البر لغة: الصدق والطاعة، وفي الترتيل: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>. أراد: ولكن البر بر من آمن بالله. قال ابن سيده، وهو قول سيبويه، واختلف العلماء في تفسير البر، فقال بعضهم: البر: الصلاح، وقال بعضهم: البر: الخير، وقال لبيد: البر التقى<sup>(٥)</sup>.

وفي حق الوالدين وحق الأقربين من الأهل ضد العقوق، وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم<sup>(٦)</sup>. تقول: بررت والدي بالكسر، أبره برأ فأنا برُّ به وبار<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة أصدقاء الأب والأم ونحوها (٤/١٩٧٩)، ح (١٢).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب البر والصلة (٤/١٩٤)، ح (٧٣٤٣). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: في الخبر انقطاع، والطبراني في المعجم الكبير (١٨٩/١٧)، ح (٥٠٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/٢٦٧)، ح (٤١٥٩)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في البر وحق الوالدين (٨/٢٥٤)، ح (١٣٣٩٦)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وقال: لا يروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا بهذا الإسناد عن شيخه علي بن سعيد بن بشير وهو لين، وقد نقل ابن دقيق العيد أنه وثق، ومحمد بن يزيد لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) سورة البقرة، جزء من الآية (١٧٧).

(٥) لسان العرب (١/٢٥٢).

(٦) المصدر السابق (١/٣٥٣).

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٥٨٨).

**البر اصطلاحاً:** البر بالكسر؛ أي: التوسع في فعل الخير، والفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في تغذية البدن، تارة ينسب إليه تعالى نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١)</sup>. وتارة إلى عبده فيقال: بر العبد ربه؛ أي: توسع في طاعته، فمن الله الثواب ومن العبد الطاعة، ويكون الاعتقاد وغيره، وبر الوالد: التوسع في الإحسان إليه وتحري مآء بهما، وتوقى مكارهما، والرفق بهما، وضده العقوق، ويستعمل البر في الصدق؛ لكونه بعض الخير المتوسع فيه<sup>(٢)</sup>.

والبر هو الصلة، وإسداء المعروف، والمبالغة في الإحسان، والبرُّ هو المحسن. يقال: فلان بار بوالديه إذا كان محسناً لهما<sup>(٣)</sup>، وفي الحديث النبوي: (رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد)<sup>(٤)</sup>.

### أدلة من القرآن الكريم على فضيلة البر:

- ١- قال- تعالى:- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِئُ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾<sup>(٥)</sup>.
- ٢- قال- تعالى- ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ فِى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾<sup>(٦)</sup>.
- ٣- قال- تعالى:- ﴿لَنْ نُنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾<sup>(٧)</sup>.
- ٤- قال- تعالى:- ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة الطور، جزء من الآية (٢٨).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبداارؤوف بن تاج العارفين بن علي العابدين الحدادي ثم المناوي، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٠٤١هـ- ١٩٩٠م، (٧٤/١).

(٣) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال (٣٠٢/٢٠).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب البر والصلة (١٦٨/٤)، ح (٧٢٤٩)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

(٥) سورة البقرة، جزء من الآية (١٨٩).

(٦) سورة البقرة، جزء من الآية (١٧٧).

(٧) سورة آل عمران، جزء من الآية (٩٢).

(٨) سورة المائدة، جزء من الآية (٢).

### حث الإسلام على بر الوالدين:

يعتبر بر الوالدين من أعظم حقوق العباد التي أمر الله - تعالى - برعايتها، فجاء في المرتبة الثانية بعد عبادة الله - عزَّ وجلَّ - في مواضع عدَّة في القرآن الكريم، منها: قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(١)</sup>، وقوله - تعالى -: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله - تعالى -: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله - تعالى -: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِضْلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ﴾<sup>(٤)</sup> وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾<sup>(٥)</sup>.

فهذه الآيات تدل على وجوب بر الوالدين، ومعاملتهم بالمعروف والإحسان إليهما، كما أن بر الوالدين مقدم على الجهاد في سبيل الله، فقد روى عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يستأذنه في الجهاد، فقال: (أحي والدك؟)، قال: نعم، قال: (ففيهما فجاهد)<sup>(٥)</sup>.

وعن معاوية بن جاهمة السلمي أن جاهمة جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله أردت الغزو وجئتك استشيرك، فقال: (هل لك من أم؟)، قال: نعم، فقال: (الزمها، فإن الجنة عند رجليها)<sup>(٦)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: أتى رجل فقال: يا رسول الله إني جئت أريد الجهاد معك، ولقد أتيت وإن والدي يبيكان، قال: فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما)<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة البقرة، جزء من الآية (٨٣).

(٢) سورة النساء، جزء من الآية (٣٦).

(٣) سورة الإسراء، جزء من الآية (٢٣).

(٤) سورة لقمان، الآية (١٤)، وجزء من الآية (١٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الأيوين (١٠٩٤/٣)، ح (٢٨٤٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلوة والآداب، باب بر الوالدين وأهمل أحق به (١٩٧٥/٤)، ح (٥).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٩/٢٤)، ح (١٥٥٣٨)، والحاكم في المستدرک، كتاب البر والصلوة (١٦٧/٤)، ح (٧٢٤٨)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان (١٧/٣)، ح (٢٥٢٨)، وابن ماجه في سننه، كتاب الجهاد، باب الرجل يغزو وله أبوان (٩٣٠/٢)، ح (٢٧٨٢)، وأحمد في مسنده (٣٠/١)، ح (٦٤٩٠).

وعلى الرغم من أن الجهاد من أفضل الأعمال، إلا أنه إذا أراد رجل أن يذهب إلى الجهاد فيجب عليه أن يستأذنها، فإن أذنا له، وإلا فلا يذهب إلى الجهاد، بل يلزمهما، فإن لزومهما أو لزوم أحدهما نوع من أنواع الجهاد؛ لما روى عن أبي سعيد - رضي الله عنه -: أن رجلاً هاجر إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من اليمن، فقال: (هل لك أحد باليمن؟)، فقال: أبوي، فقال: (أذنا لك؟)، قال: لا، قال: (فارجع إليهما فاستأذنهما، فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما)<sup>(١)</sup>.

ومما يدل على أن بر الوالدين من أفضل الأعمال ما روى عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي العمل أحب إلى الله - عز وجل -، قال: (الصلاة على وقتها)، قلت: ثم أي؟، قال: (ثم بر الوالدين، قلت: ثم أي؟)، قال: (ثم الجهاد في سبيل الله)<sup>(٢)</sup>.

ومن بر الوالدين ما نجده من فعل إسماعيل - عليه السلام - حينما قص عليه أبيه ما رآه في منامه بأن طلب من والده تلبية ما طلب منه. قال - تعالى -: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِيَّيْ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى<sup>٤</sup> قَالَ يَتَأْتِيَ فَعَلَّ مَا تُوْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّارِعِينَ ﴿١١٥﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

#### ومن مظاهر بر الوالدين:

- ١ - حسن المعاملة معهما، والتودد إليهما، وخفض جناح الرحمة لهما.
- ٢ - إدخال السرور على قلوبهما، والحرص على تجنب إغضابهما أو جلب الحزن لقلبيهما.
- ٣ - رعايتهما عند الكبر، والاهتمام بشؤونهما، والإكثار من زيارتهما.
- ٤ - لين الكلام معهما، وعدم رفع الصوت على أحدهما.
- ٥ - طاعتها في طاعة الخالق، والحرص على كسب الرضا منهما.
- ٦ - الدعاء الدائم لهما بالرحمة، والمغفرة، والاستغفار لهما.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان (١٧/٣)، ح (٢٥٣٠)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب الرجل يكون له أبوان مسلمان أو أحدهما فلا يغزو إلا بإذنه (٢٦/٩)، ح (١٨٢٨٧).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سورة الصافات، الآية (١٠٢).

٧- قضاء الدين عنهما، وقضاء النذور، والكفارات، وصيام الفرض إن كان عليهما، والصدقة عنهما.

٨- تعليمهما ما يحتاجان من أمور دينهما وديناهما.

### أثر بر الوالدين في حياتنا الاجتماعية:

- ١- نيل الثواب والأجر الكبير من الله - عزَّ وجلَّ -، والفوز بالجنة.
- ٢- تفریح للهموم، والكروب، والخروج من المصائب، حيث إن رضا الوالدين من رضا الله - تعالى - على العبد.
- ٣- يعتبر بر الوالدين صلاح للمجتمع من أجل مواكبة مسيرة التطور.
- ٤- يحقق التكافل الاجتماعي، وينشر الخير والرحمة في المجتمع.
- ٥- يقلل من الأعباء الاقتصادية على الدولة الناتجة عن تحمل تكاليف الإعالة، ودور المسنين، والضمان الاجتماعي، كذلك يحفظ للمسنين كراماتهم.

كما تنعكس الآثار الإيجابية لبر الوالدين على المجتمع وتماسكه، فالأسرة التي يكونها الوالدين والأبناء هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع، فإذا صلح هذا المكون المهم، صلح معها المجتمع، واستقرت قواعده، ونشأ أفرادها في عيش من المحبة والسلام.

كما أن لبر الوالدين آثاراً جليلة وعظيمة في تحقيق التآلف الاجتماعي في المجتمع حيث كلما كان الولد باراً لوالديه كلما كان باراً ومحسناً إلى كل من هو ود لوالديه في المجتمع؛ لما روى عن ابن عمر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه)<sup>(١)</sup>؛ أي: بعد وفاته، بل يتعدى أمر البر والإحسان إلى كل من هو في مرتبة والديه في السن، فيجلهم، ويقوم بصلتهم، وزيارتهم، وتفقد أحوالهم، وإكرامهم، والإهداء إليهم، وتعهد مرضاهم، ومشاركتهم في مسراتهم، ومواساتهم في أحزانهم، وهذا مما لا شك فيه يقوي ويعزز ويحقق التآلف بين أفراد المجتمع، فيحترم الصغير الكبير، ويرحم الكبير الصغير امتثالاً لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)<sup>(٢)</sup>.

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان (٣/٣٨٦)، ح (١٩٢١)، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وأحمد في مسنده (١١/٣٤٥)، ح (٦٧٣٣).

### المطلب الثاني: قيمة صلة الرحم:

- ١- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا ضمضم بن عمرو الحنفي قال: حدثنا كليب بن منفة قال: قال جدي: يا رسول الله من أبر؟ قال: (أمك وأباك، وأختك وأحاك، ومولاك الذي يلي ذاك، حق واجب، ورحم موصولة)<sup>(١)</sup>.
- ٢- حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: سمعت موسى بن طلحة يذكر عن أيوب الأنصاري أن أعرابياً عرض للنبي - صلى الله عليه وسلم - في مسيره، فقال: أخبرني ما يقربني من الجنة، ويباعدني من النار؟، قال: (تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم)<sup>(٢)</sup>.
- ٣- حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا ابن أبي حازم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أتى رجل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعون، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، ويجهلون علي<sup>(٣)</sup> وأحلهم عنهم، قال: (لئن كان كما تقول كأنما تُسفِّهُم<sup>(٤)</sup> المَل<sup>(٥)</sup>، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك)<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في بر الوالدين (٣٣٦/٤)، ح (٥١٤٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم (٢٢٣١/٥)، ح (٥٦٣٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة (٤٢/١)، ح (١٢).

(٣) يجهلون علي: يسيئون ويسطون ويقولون قول الجهال من السب والتقيح. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور/ هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، الناشر: دار المنهاج، ودار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (٢٩٦/٢٤)، ح (٦٣٧٠).

(٤) تسفهم: سف الدواء سفاً تناوله يابساً غير معجون. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مطصفي، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار، دار الدعوة، (٤٣٤/١).

(٥) المل: الرماد الحار الذي يحمي ليدفن فيه الخبز لينضج. أراد: إنما تجعل المل لهم سفوفاً يسفون، يعني: أن عطاءك إياهم حرام عليهم ونار في بطونهم. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٣٦١/٤).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (١٩٨٢/٤)، ح (٢٢).

٤- حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: (من أحب أن يبسط له في رزقه، أو يُنسأ له في أثره<sup>(١)</sup>، فليصل رحمه)<sup>(٢)</sup>.

٥- حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال: حدثني عبدالعزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن سعيد بن عبدالرحمن بن مكمّل عن أيوب بن بشير المعاوي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: (لا يكون لأحد ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهم إلا دخل الجنة)<sup>(٣)</sup>.

**صلة الرحم لغةً:** الصلة: من الوصل، والوصل ضد الهجران. يقال: وصلت الشيء وصلاً وصلة<sup>(٤)</sup>.

الرحم: موضع تكوين الجنين ووعاؤه في البطن<sup>(٥)</sup>.

**صلة الرحم اصطلاحاً:** ذوو الرحم: هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب، ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء، يقال: ذو رحم محرم ومُحرم، وهو ما لا يحل نكاحه؛ كالأم، والبنت، والأخت، والعمّة، والخالة<sup>(٦)</sup>.

**أدلة من القرآن الكريم على وجوب صلة الرحم:**

- ١- قال- تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.
- ٢- قال- تعالى-: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) ينسأ له في أثره: أي يؤخر له في بقية أثر عمره. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١١/١٨١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم (٥/٢٢٣٢)، ح (٥٦٤٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطعها (٤/١٩٨٢)، ح (٢٥٥٧).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات (٤/٣١٨)، ح (١٩١٢)، وأحمد في مسنده (١٧/٤٧٦)، ح (١٣٨٤).

(٤) لسان العرب (١١/٧٢٦).

(٥) المعجم الوسيط (١/٣٣٥).

(٦) لسان العرب (١٢/٢٣٣).

(٧) سورة البقرة، جزء من الآية (٢١٥).

(٨) سورة النساء، جزء من الآية (٣٦).



٣- قال - تعالى -: ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>.

٤- قال - تعالى -: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

### حكم صلة الرحم:

أمر الإسلام بالإحسان إلى الناس، والابتعاد عن آذيتهم، وخص الله - تعالى - الأرحام، ومنحهم منزلة كبيرة، حيث أمر الله - عزَّ وجل - بصلتهم والإحسان إليهم؛ وذلك لتوثيق العلاقات بين المسلمين، وبقاء الأمة قوية، ومن ثم فلا خلاف في أن صلة الرحم واجبة، وقطيعتها معصية كبيرة؛ لقوله - تعالى -: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾<sup>(٣)</sup>، ولما روى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه...)<sup>(٤)</sup>.

### كيفية وصل الرحم:

- ١- قضاء حوائج الموصول في حال قدرة الواصل.
- ٢- تفقد أحوالهم، والسؤال الدائم، وزيارتهم والاجتماع بهم.
- ٣- المشاركة في أفراحهم بالمباركة، وإدخال الفرحة والسرور على قلوبهم.
- ٤- المشاركة في أحزانهم؛ كالموت بتعزيتهم، وحثهم على الصبر.
- ٥- إتباع جنائزهم، وإجابة دعوتهم، وعيادة مريضهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، والدعاء لهم بالخير.

---

(١) سورة الأنفال، جزء من الآية (٧٥).

(٢) سورة الإسراء، جزء من الآية (٢٦).

(٣) سورة النساء، جزء من الآية (١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وتخدمته إياه بنفسه (٢٢٧٣/٥)، ح (٥٧٨٧).

## فضل صلة الرحم:

نذكر بعضاً منها:

١- صلة الرحم تزيد بركة في الرزق وطول العمر؛ لما روى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (من أحب أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه)<sup>(١)</sup>.

٢- صلة الأرحام من الأمور المهمة التي دعا إليها النبي - صلى الله عليه وسلم - في أوّل بعثته، فقد روى من حديث سفيان بن حرب أن هرقل عظيم الروم قال له حينما سأله عن رسالة النبي - صلى الله عليه وسلم -... قال: ماذا يأمركم؟، قلت: يقول: (اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آبائكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة...)<sup>(٢)</sup>.

٣- واصل رحمه لا يخزيه الله - تعالى - ولنا في رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - خير مثال على ذلك كما قالت أم المؤمنين - رضي الله عنها -... كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل<sup>(٣)</sup>، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق...<sup>(٤)</sup>.

٤- صلة الرحم من أسباب دخول الجنة، فقد روى عن أبي أيوب - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - أخبرني بعمل يدخلني الجنة، قال: ما له ما له، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (أرب له)<sup>(٥)</sup> وتعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم)<sup>(٦)</sup>.

(١) سبق تفريجه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٧/١)، ح(٧).

(٣) الكل: العيال والنقل، والكل: اليتيم، والكل: الذي لا ولد له ولا والد. الصحاح تاج العربية وصحاح العربية (١٨١١/٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٧/١)، ح(٣).

(٥) أرب ما له: أي حاجة له، وما زائدة للتقليل؛ أي: له حاجة يسيرة. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٥/١).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة (٥٠٥/٢)، ح(١٣٣٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة (٤٢/١)، ح(١٢).

٥- صلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله - تعالى - بعد الإيمان بالله، فقد روى قتادة عن رجل من خثعم قال: أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو في نفر من أصحابه، قال: قلت: أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟ قال: (نعم)، قال: قلت: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله؟، قال: (إيمان بالله)، قال: قلت: يا رسول الله، ثم مه؟، قال: (ثم صلة الرحم)...<sup>(١)</sup>.

٦- صلة الرحم من أسباب النجاة من العقوبة؛ لأن قطيعة الرحم تسبب العقوبة في الدنيا والآخرة؛ لما روى عن أبي بكر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ما من ذنب أحرى<sup>(٢)</sup> أن يعجل الله العقوبة لصاحبه في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)<sup>(٣)</sup>.

وعن جبير بن مطعم قال: أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (لا يدخل الجنة قاطع رحم)<sup>(٤)</sup>.

٧- صلة الرحم من صفات المؤمنين بالله واليوم الآخر؛ لما روى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه...)<sup>(٥)</sup>.

ومما سبق يتبين لنا أن صلة الرحم من القيم الاجتماعية التي أمرنا الله - سبحانه وتعالى - بالحفاظ عليها؛ لأن صلة الرحم دليل على إيمان الفرد، وإتباعه لسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وصلة الرحم تكون سبباً لانتشار الحب في قلوب الأقارب، وتقوية الصلة بينهم، فيصبح المجتمع متوادداً، ومتحاباً، ومتصالحاً كأنه جسد

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٢٩/١٢)، ح (٦٨٣٩).

(٢) أخرى: أحدر. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، والدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٧١/١).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب النهي عن البغي (٢٧٦/٤)، ح (٤٩٠٢)، والترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرفائق والورع عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٢٤٥/٤)، ح (٢٥١١)، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب البغي (١٤٠٨/٢)، ح (٤٢١١)، وأحمد في مسنده (٤٠/٣٤)، ح (٢٠٣٩٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إثم القاطع (٢٢٣١/٥)، ح (٥٦٣٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (١٩٨١/٤)، ح (١٩).

(٥) سبق تخريجه.

واحد، لا أحد فيه يكره الآخر، فيسود الأمن، ويختفي الحسد والتباغض بين الأقارب.

كما أن صلة الرحم تقوي الروابط المعنوية بين المجتمع الإسلامي فيصبح المجتمع كالبنين المرصوص، حيث يشعر كل فرد في المجتمع بالانتماء لهذه الأمة، وصلة الرحم تعزز مبدأ التكافل، والتعاون، والمحبة بين الناس، فإذا صان كل فرد أهله أصبح المجتمع كله مصوناً، فصلة الرحم إلى جانب الزكاة، والصدقة، وإكرام الضيف، والكلمة الطيبة وغير ذلك مما شرعه الله تضمن بقاء المجتمع مصوناً من الأمراض الاجتماعية، كما أن صلة الرحم تجعل كل إنسان في المجتمع يشعر بقيمته في أسرته وفي مجتمعه، فلا يشعر أنه منبوذ، وبالتالي يتحفز للعمل، والعطاء، وفعل الخير.

### المطلب الثالث: قيمة العفو والصفح :

١- حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس: أن يهودية أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها، فقيل: ألا تقتلها؟ قال: (لا)، قال: فما زلت أعرفها في لهوات<sup>(١)</sup> رسول الله - صلى الله عليه وسلم -<sup>(٢)</sup>.

٢- حدثنا محمد بن سلام قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا هشام عن وهب بن كيسان قال: سمعت عبدالله بن الزبير يقول على المنبر: "خذ العفو وأمر بالعرف<sup>(٣)</sup> وأعرض عن الجاهلين"<sup>(٤)</sup>، قال: والله ما أمر بها أن تؤخذ إلا من أخلاق الناس، والله لآخذها منهم ما صحبتهم<sup>(٥)</sup>.

(١) لهوات: جمع هاة، وهي اللحمتان في سقف أقصى الفم. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٨٤/٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها، باب قبول الهدية من المشركين (٩٢٣/٢)، ح (٢٤٧٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب السُّم (١٧٢١/٤)، ح (٤٥).

(٣) العرف: هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله، والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع، ونهى عنه من المحسنات والمقبيحات. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢١٦/٣).

(٤) سورة الأعراف، الآية (١٩٩).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (١٧٠٢/٤)، ح (٤٣٦٧).

٣- حدثنا محمد بن سلام قال: أخبرنا محمد بن فضيل بن غزوان عن ليث عن طاووس عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (علموا، ويسروا ولا تعسروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت)<sup>(١)</sup>.  
العَفْوُ لغةً: من أسماء الله - تعالى - العَفْوُ، وهو فعول من العَفْو، وهو التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه، وأصله: المحو والطمس، وهو من أبنية المبالغة. يقال: عَفَا يَعْفُو عَفْواً، فهو عَافٍ وَعَفْوٌ.  
والعفو عفو الله - عزَّ وجل - عن خلقه، والله - تعالى - العفو الغفور، وكل من استحق عقوبة فتركتها فقد عفوت عنه<sup>(٢)</sup>.

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

الصفح لغةً: مصدر صفح عنه يصفح صفحاً: أعرض عن ذنبه، وهو صَفُوحٌ وصَفَّاحٌ: عَفْوٌ، والصفوح: الكريم؛ لأنه يصفح عمن جنى عليه، واستصفحه ذنبه: استغفره إياه وطلب أن يصفح له عنه، وأمَّا الصفوح من صفات الله - عزَّ وجل - فمعناه: العفو، يقال: صفحت عن ذنب فلان وأعرضت عنه، فلم أواخذه به<sup>(٣)</sup>.  
الصفح اصطلاحاً: هو ترك التأنيب، وهو أبلغ من العفو، فقد يعفو ولا يصفح، وصفح عنه: أوليته مني صفحة جميلة معرضاً عن ذنبه بالكلية<sup>(٤)</sup>.  
وقال القرطبي: الصفح: إزالة أثره من النفس. صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه، وقد ضربت عنه صفحاً إذا أعرضت عنه وتركته<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩/٤)، ح (٢١٣٦).

(٢) لسان العرب (٧٢/١٥).

(٣) المصدر السابق (٥١٥/٢).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف (٢١٧/١).

(٥) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد الردوني، وإبراهيم أطفيح، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، (٧١/٢).



### أثر العفو والصفح على المجتمع:

للعفو تأثير على المجتمع عظيم، حيث نجد تآلف القلوب وتسامح النفوس، ونجد المجتمع الإسلامي خالٍ من الحقد، والحسد، والكراهية، والتباغض، كما أن في العفو تقوية للروابط الاجتماعية وتوثيق لها، ونشر الفضيلة والقيم بين الناس، وانتشار المحبة والسلام بين أفراد المجتمع كله، وتعزيز أواصر العلاقات بينهم، وابتعاد الأضرار والعداوات التي قد تنشأ من انتشار الإساءة بين الناس وترك فضيلة العفو والصفح. لذلك كان العفو واحداً من المفاهيم الإيجابية، والقيم الإنسانية والإسلامية المهمة؛ كالعدل، والأمانة، والصدق، والكرم وغيرها، فإذا امتلأ القلب بالعفو والصفح، وانشغل العقل بالتعاضّي عن أخطاء الآخرين، عم الوثام، وساد السلام، وامتألت الأرض بالخيرات، وساد العدل، وانتشرت المحبة بين الناس؛ لأن العفو يعمق العلاقات بين البشر، ويرسي الأساس للتصالح بين الأمم والشعوب.

### المطلب الرابع: قيمة الحياء:

- ١ - حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا زهير قال: حدثنا منصور عن ربعي بن جرّاش قال: حدثنا أبو مسعود عقبة قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (إنّ ممّا أدرك الناس من كلام النبوة: إذ لم تستح فاصنع ما شئت)<sup>(١)</sup>.
- ٢ - حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها لا إله إلاّ الله، وأدناها إمّاطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت (٢٢٦٨/٥)، ح (٥٧٦٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان (١٢/١)، ح (٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان (٦٣/١)، ح (٣٥).

- ٣- حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة عن قتادة عن عبد الله بن عبيد الله مولى أنس قال: سمعت أبا سعيد قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أشد حياء من العذراء<sup>(١)</sup> في خدرها<sup>(٢)</sup>، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه<sup>(٣)</sup>.
- ٤- حدثنا إبراهيم بن موسى قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (ما كان الحياء في شيء إلا زانه<sup>(٤)</sup>)، ولا كان الفحش في شيء إلا شانه<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.
- ٥- حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر برجل يعظ أخاه في الحياء، فقال: (دعه، فإن الحياء من الإيمان)<sup>(٧)</sup>.
- الحياء لغةً:** التوبة والحشمة، وقد حَيِيَ منه حياء واستَحْيَا واستَحَى، يقولون: استَحْيَا منك واستَحْيَاك، واستَحَى منك واستَحَاك<sup>(٨)</sup>. واستحيا منه وهو الانقباض والانزواء<sup>(٩)</sup>.
- الحياء اصطلاحاً:** خلق يبعث على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق، وهو تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به<sup>(١٠)</sup>.

(١) العذراء: الجارية التي لم يمسه رجل، وهي البكر. النهاية في غريب الحديث والأثر (١٩٦/٣).

(٢) خدرها: ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر. المصدر السابق (١٣/٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - (١٣٠٦/٣)، ح (٣٣٦٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كثرة حياته - صلى الله عليه وسلم - (١٨٠٩/٤)، ح (٢٣٢٠).

(٤) زانه: الزين: دال على حسن الشيء وتحسينه، وهو نقيض الشين، يقال: زيت الشيء تزييناً. مقاييس اللغة (٤١/٣).

(٥) شانه: الشين: العيب، وقد شانه يشينه. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٢١/٢).

(٦) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الفحش والتفحيش (٤١٧/٣)، ح (١٩٧٤)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرزاق، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب الحياء (١٤٠٠/٢)، ح (٤١٨٥)، وأحمد في مسنده (١١٨/٢٠)، ح (١٢٦٨٩).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان (١٧/١)، ح (٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان (٦٣/١)، ح (٥٩).

(٨) لسان العرب (٢١٧/١٤).

(٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس، المكتبة العلمية، بيروت، (١٦٠/١).

(١٠) القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، د. سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ١٠٩.



وقال الجرجاني: انقباض النفس من شيء وتركه حذراً عن اللوم فيه<sup>(١)</sup>.

أدلة من القرآن الكريم على فضيلة الحياء:

١- قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

٢- وقال - تعالى -: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

٣- وقال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الْبُيُوتُ آمِنُونَ لَا يَدْخُلُونَهَا الْبُيُوتُ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي ۚ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي ۚ مِنَ الْحَقِّ﴾<sup>(٤)</sup>.

أنواع الحياء: هو نوعان:

١- نفساني، وهو الذي خلقه الله - تعالى - في النفوس كلها؛ كالحياء من كشف العورة، والجماع بين الناس.

٢- إيماني، وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله - تعالى -<sup>(٥)</sup>.

لماذا جعل الحياء من الإيمان؟

قال عياض وغيره: إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة؛ لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد، واكتساب، وعلم، وأما كونه خيراً كله، ولا يأتي إلا بخير فأشكّل حمله على العموم؛ لأنه قد يصد صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات، ويحمّله على الإخلال ببعض الحقوق، والمراد بالحياء في هذه الأحاديث<sup>(٦)</sup> ما يكون شرعياً، بل هو عجز ومهانة، وإنما يطلق عليه حياء؛ لمشابهته للحياء الشرعي وهو خلق يبعث على ترك القبيح، وأن من كان الحياء من خلقه فإن الخير يكون فيه أغلب فيضمحل ما لعله يقع فيه مما ذكر في جنب ما يحصل له بالحياء من الخير، أو

(١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (٩٤/١).

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية (٢٦).

(٣) سورة القصص، جزء من الآية (٢٥).

(٤) سورة الأحزاب، جزء من الآية (٥٣).

(٥) التعريفات، (٩٤/١).

(٦) ينظر: ص (٣٨) من هذا البحث.

لكونه إذا صار عادة وتخلق به صاحبه يكون سبباً لجلب الخير إليه، فيكون منه الخير بالذات والسبب<sup>(١)</sup>.

### أهمية الحياء:

يُعد الحياء من أهم وأعظم الأخلاق التي تفتح جميع أبواب الخير للإنسان، وتكمن أهميته في:

١- الحياء صفة من صفات الله- تعالى-، فقد روى عن سلمان عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: (إن ربكم حيي كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه، فيردهما صفراً،- أو قال: خائبين-)<sup>(٢)</sup>.

٢- يحفز الحياء المسلم للوصول إلى باقي شعب الإيمان، كما يساعده على التحلي بأفضل الأخلاق.

٣- الحياء صفة من صفات الملائكة، فقد روى عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مضطجعاً في بيته، كاشفاً عن فخذه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وسوى ثيابه- قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد- فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة- رضي الله عنها-: دخل أبو بكر فلم تهتش<sup>(٣)</sup> له ولم تباله<sup>(٤)</sup>، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، رقم كتبه، وأبوابه، وأحاديثه: محمد فواد عبدالباقى، قام بإخراجه، وصححه، وأشرف على طبعه: مجد الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، (٥٢٢/١٠) بتصرف.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء (١٢٧١/٢)، ح(٣٨٦٥)، وأبو يعلى في مسنده (١٤٢/٧)، ح(٤١٠٨)، وابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأدعية، ذكر الإخبار عما يستحب للمراء عند إرادة الدعاء رفع اليدين (١٦٠/٣)، ح(٨٧٦).

(٣) فلم تهتش: أي لم تتحرك عن مضجعك ولم تسو عليك ثيابك.  
والمعنى: دخل أبو بكر فلم تتحرك به ولم تهتز ولم تفرح بلقائه ولم تنشط لدخوله. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٤٢١/٢٣).

(٤) ولم تباله: أي لم تكثرت بدخوله ولم تعتن بأمره، وأصله من البال، وهو الاحتفال بالشيء والاعتناء به. المصدر السابق.

## القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد من صحيح البخاري أمودجاً....

- عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة)<sup>(١)</sup>.
- ٤- الحياء أحد مفاتيح الجنة، فقد روى عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء<sup>(٢)</sup> من الجفاء، والجفاء في النار)<sup>(٣)</sup>.
- ٥- الحياء زينة للإنسان، فقد روى عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: (ما كان الحياء في شيء إلا زانه، ولا كان الفحش في شيء إلا شانه)<sup>(٤)</sup>.
- ٦- الحياء علامة على الإيمان القوي الصحيح، وعلى حسن السريرة، وسلامة الضمير.
- ٧- الحياء يمنع من ارتكاب المعاصي والمنكرات، ويبعد عن فضائح الدنيا والآخرة.
- ٨- الحياء يكسب صاحبه محبة الله- تعالى- والناس، والوقار.
- ٩- الحياء مفتاح لكل خير، فقد روى عمران بن حصين أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: (إن الحياء لا يأتي إلا بخير)<sup>(٥)</sup>.
- أثر الحياء على المجتمع:**
- الحياء خصلة يمنع صاحبها من ارتكاب القبائح من الأقوال والأفعال مما يؤدي إلى انتشار العفة في المجتمع، وقلة الانحرافات، والجرائم، وسعادة المجتمع.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة- رضي الله عنهم-، باب من فضائل عثمان بن عفان- رضي الله عنه- (١٨٦٦/٤)، ح(٢٦).

(٢) البذاء: المبادأة، وهي المفاحشة. النهاية في غريب الحديث والأثر (١١٠/١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الحياء (٤٣٣/٣)، ح(٢٠٠٩)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب الحياء (١٤٠٠/٢)، ح(٤١٨٤)، وأحمد في مسنده (٣٠٥/١٦)، ح(٣٠٥١٢).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحياء (٢٢٦٧/٥)، ح(٥٧٦٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان (٦٤/١)، ح(٦٠).

ومن ثمار الحياء على مستوى الأمة والمجتمع: قوّة الأمة، فالأخلاق أساس قيام الحضارات، واحترام سائر الأمم لهذه الأمة، وجعلها قدوة لهم، وسبب في بقاء الأمة ورفيها.

قال عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-: (... ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه)<sup>(١)</sup>.

### المطلب الخامس: قيمة الرفق:

١- حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي- صلى الله عليه وسلم- قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقالوا: السام<sup>(٢)</sup> عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: عليكم السام واللعنة. قالت: فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (مهلاً يا عائشة! إن الله يحب الرفق في الأمر كله). فقلت: يا رسول الله! أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (قد قلت: وعليكم)<sup>(٣)</sup>.

٢- حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبدالرحمن ابن هلال عن جرير بن عبدالله قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (من يحرم الرفق يحرم الخير)<sup>(٤)</sup>.

٣- حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا شعبة عن المقدم عن أبيه عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: كنت على بعير فيه صعوبة، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم-: (عليك بالرفق، فإنه لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يترع من شيء إلا شأنه)<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه وترك الخوض فيه (٥٩/٧)، ح (٤٦٤٠).

(٢) السام: الموت. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٢٨/٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله (٢٢٤٢/٥)، ح (٥٦٧٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (١٧٠٦/٤)، ح (١٠).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٢٠٠٣/٤)، ح (٧٥).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٢٠٠٤/٤)، ح (٧٩).

٤ - حدثنا العَدَّانِي أحمد بن عبيدالله قال: حدثنا كثير بن أبي كثير قال: حدثنا ثابت عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (لا يكون الخُرْقُ<sup>(١)</sup> في شيء إلا شانه، وإن الله رفيق يحب الرفق)<sup>(٢)</sup>.

**الرفق لغةً:** ضد العنف، رفق بالأمر وله وعليه يَرْفُقُ رَفْقًا وَرَفُقَ يَرْفُقُ وَرَفِقَ: لطف، ورفق بالرجل وأَرْفَقَهُ بمعنى، وكذلك تَرَفَّقَ به. والرفق: لين الجانب<sup>(٣)</sup>.  
**الرفق اصطلاحاً:** لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف<sup>(٤)</sup>.

وقال المباركفوري: هو المداراة مع الرفقاء، ولين الجانب واللطف في أخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها<sup>(٥)</sup>.

#### أدلة من القرآن الكريم على فضيلة الرفق:

- ١ - قال - تعالى -: ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾<sup>(٦)</sup>.
- ٢ - وقال - تعالى -: ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٢﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا نَعْلَهُ، يَنْذِرْكَ أَوْ يَحْشُرْ ﴾<sup>(٧)</sup>.
- ٣ - وقال - تعالى -: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾<sup>(٨)</sup>.
- ٤ - وقال - تعالى -: ﴿ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) الخرق: الخرق بالضم: الجهل والحمق، وقد حرق يخرق خرقاً فهو أخرق. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٦/٢).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الاستئذان، باب ما يؤمر به من العمل في السفر (٩٧٩/٢)، ح (٣٨)، وأحمد في مسنده (٣٦٠/٢٧)، ح (١٦٨٠٥)، وسعيد بن منصور في سننه، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الرفق باليهانم في السير (٢٧٩/٢)، ح (٢٦٢٠).

(٣) لسان العرب (١١٨/١٠).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٤٩/١٠)، فيض التقدير.

(٥) تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى، أبو العلاء محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٣٠/٦).

(٦) سورة آل عمران، جزء من الآية (١٥٩).

(٧) سورة طه، الآيتان (٤٣، ٤٤).

(٨) سورة الفرقان، الآية (٦٣).

(٩) سورة الشعراء، الآية (٢١٥).

### أهمية الرفق بين الناس:

قال ابن القيم: ومن رفق بعباد الله رفق به، ومن رحم خلقه رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن صفح عنهم صفح عنه،...، ومن عامل خلقه بصفة عامله الله - تعالى - بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>.

وقد يظن بعض الناس أن معنى الرفق أن تأتي للناس على ما يشتهون ويريدون، وليس الأمر كذلك، بل الرفق أن تسير بالناس حسب أمر الله ورسوله، ولكن تسلك أقرب الطرق وأرفق الطرق بالناس، ولا تشق عليهم في شيء ليس عليه أمر الله ورسوله، فإن شققت عليهم في شيء ليس عليه أمر الله ورسوله، فإنك تدخل في الطرف الثاني من الحديث، وهو الدعاء أن يشق الله عليك<sup>(٢)</sup>؛ لما روى عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول في بيتي هذا: اللهم من ولي من أممي شيئاً فرفق بهم فارفق به، ومن ولي من أمر أممي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه<sup>(٣)</sup>.

العقل يلزم الرفق في الأوقات، والاعتدال في الحالات؛ لأن الزيادة على المقدار في المبتغى عيب، كما أن النقصان فيما يجب من المطلب عجز، وما لم يصلحه الرفق لم يصلحه، ولا دليل أمهر من رفق كما لا ظهر أوثق من العقل، ومن الرفق يكون الاحتراز، وفي الاحتراز ترجى السلامة، وفي ترك الرفق يكون الخرق، وفي لزوم الخرق تخاف الهلكة<sup>(٤)</sup>.

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن قيم الجوزية (٣٥/١) بتصرف، تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.

(٢) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين (٦٣٤/٣)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم (١٤٥٨/٣)، ح (١٩).

(٤) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان البستي ص ٢١٦، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

### أثر الرفق على المجتمع:

الرفق لا بُدَّ أن يشيع بين أفراد المجتمع، بين الراعي والرعية، وبين أفراد الأسرة كبيرهم وصغيرهم، فقيرهم وغنيهم، ممَّا ينمي روح المحبة والتعاون بين الناس، فيصبح المجتمع كالجسد الواحد.

فقد روى عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)<sup>(١)</sup>.

والتحلي بالرفق يؤدي إلى إيجاد مجتمع متراحم ومتعاون يدعو إلى السلام، مجتمع متين متجانس يسوده الائتلاف والوئام، وتنغرس فيه كل عناصر الصحة، والقوة، والصلاح، وبذلك ينشأ المجتمع خالياً من الغل والعنف.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، (٤/١٩٩٩)، ح (٦٦).

## الخاتمة

### نتائج البحث وتوصياته

الحمد لله كثيراً، كما ينعم سبحانه كثيراً، والشكر له على تفضله وامتنانه وتوفيقه، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وبعد،

فبعد تيسير الله وله الحمد والمنة بإكمال هذا البحث والذي تناول "القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية الأدب المفرد للإمام البخاري أنموذجاً" توصل فيه الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات من أهمها:

### أولاً: نتائج الدراسة:

يعرض الباحث فيما يلي ملخصاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ١ - كشفت هذه الدراسة أن مصطلح القيم مصلح حادث، لم تحرر مفاهيمه بصورة شافية وكافية، فالمصطلح ما زال بحاجة إلى مزيد من الدراسة، والبحث، والتحرير، حيث لا يوجد اتفاق على تعريفها، لإختلاف وجهات النظر بين الباحثين.
- ٢ - أظهرت هذه الدراسة المكانة العظيمة التي أولها الإسلام للقيم الاجتماعية سواء في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المطهرة.
- ٣ - كشفت هذه الدراسة عن عناية الرسول ﷺ الشديدة بالقيم الاجتماعية، وغرسها، وتنميتها، في نفوس الصحابة رضی الله عنهم.
- ٤ - بينت هذه الدراسة أن القيم الاجتماعية هي الركيزة الأولى لبناء الشخصية المسلمة بناءً شرعياً سليماً.
- ٥ - أوضحت هذه الدراسة أن للقيم مجالات متعددة في الدين الإسلامي، تشمل جميع الجوانب العقديّة، والتعبديّة، والعلميّة، والأخلاقيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والمهنيّة.



ثانياً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم إيراد عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تنمية القيم الاجتماعية، وهي كما يلي:

١- إعداد دراسات علمية رصينة تحور مفهوم القيم، عند علماء المسلمين، وتحرر مسائله.

٢- العناية بالمشاريع والدراسات البحثية لإعداد موسوعة علمية شاملة للمنظومة القيمية الثقافية.

٣- عقد مؤتمرات وندوات محلياً وإقليمياً، تستهدف الكشف عن منظومة القيم الثقافية، وبناء استراتيجية علمية لتعزيزها.

٤- زيادة الدورات التدريبية المتخصصة، والتي تعني في تنمية القيم الاجتماعية، وذلك لأن عمليات التدريب تسهم في تعزيز القيم لدى المجتمع.

٥- الاهتمام بالتدريب لنشر الوعي بين أفراد المجتمع، حول تطبيق الممارسات الحوارية في جميع المهام والواجبات التي يقومون بها خاصة التي تتعلق بالتعامل مع الآخرين، وذلك لغرس القيم الاجتماعية.

٦- توجيه طلاب وطالبات الدراسات العليا في أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية لإجراء مزيد من البحوث والدراسات التحليلية على المتون العلمية وخاصة كتب السنة النبوية بالجامعات الأخرى.

٧- توجيه طلاب وطالبات الدراسات العليا في أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية لإجراء مزيد من البحوث والدراسات النوعية حول التعرف على القيم الثقافية.

٨- توجيه طلاب وطالبات الدراسات العليا في أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية لإجراء مزيد من البحوث والدراسات النوعية للوقوف على الأسباب التي تحول دون تمكن عضو هيئة التدريس من تنمية القيم الثقافية لدى الطالب الجامعي.

٩- توجيه طلاب وطالبات الدراسات العليا في أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية لإجراء دراسة مقارنة بين القيم الاجتماعية في الإسلام والقيم الغربية.

١٠- تصميم برامج تدريبية متخصصة حول بعض الأنشطة التي يمكن أن تسهم في دعم وتعزيز القيم لدى المجتمع والتثبُّت من درجة صلاحيتها لاستخدامها في عملية التدريب، وأن تأخذ صفة الاستمرارية بشكل يتواءم مع التطور القائم في عمليات التدريب، والاستفادة من خبرات المتميزين للقيام بعمليات التدريب.

### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، دار الكتاب العربي، ط ١ .
- أصول البحث العلمي ومناهجه أحمد بدر، ، الة المطبوعات، الكويت.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم ،تحقيق:مشهور حسن، ط٢مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان.
- الأنساب، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ-)، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي - مؤسسة الكتب الثقافية.
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، للقونوي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.
- البداية والنهاية،ابن كثير ، تحقيق د. أحمد أبو ملحوم و آخرون،مكتبة المعارف،بيروت، لبنان.
- تاريخ بغداد،أحمد بن علي الخطيب البغدادي،مصورة دار الكتاب العربي في بيروت.
- تاج اللغة وصحاح العربية:للعلامة إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م، والطبعة الثالثة، ١٩٨٤م .
- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى، أبو العلاء محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تذكرة الحفاظ : للحافظ محمد بن أحمد الذهبي، تصوير بيروت، ١٩٩٠م .
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- تعلم القيم وتعليمها، د. ماجد زكي الجلاد ،ط٣، دار الميسرة، عمان الأردن.

- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، للفخر الرازي ٩٢/٥، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
- تمذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف.
- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبدرؤوف بن تاج العارفين بن علي العابدين الحدادي ثم المناوي، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ.
- الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي .
- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: هدي الساري مقدمة الفتح الباري - راجعه قصي محب الدين الخطيب - طبع دار الريان - القاهرة - طبعة أولى ١٤١٧هـ - ١٩٨٦م.
- الحافظ الأمير بن هب الله أبي نصر بن ماکولا: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط أولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان البستي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، ابن قدامة، الناشر: المكتبة التدمرية ط ١.
- سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، بيروت .

## القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد من صحيح البخاري أمودجاً....

- سنن أبي داود ، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، ط ٥ دار الحديث ، بيروت ، ١٣٨٨هـ .
- سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وإبراهيم عطوة ، الناشر : مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط ٢ عام ١٣٩٨ هـ .
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط ٢ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- شرح الكوكب المنير، لابن النجار، مكتبة العبيكان، ط ٢، ١٤١٨هـ .
- شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ .
- صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري ، ومعه فتح الباري ، شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، نشر مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .
- صحيح مسلم : للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، طبع دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ عام ١٣٩٨ م .
- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال ، تاليف القاضي حسين محمد المهدي، الناشر وزارة الثقافة اليمنية.
- طبقات الحفاظ : للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام.
- عبدالله الطريقي وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادةً وقسماً علمياً، (ص ١٣) <http://www.alukah.net>

- فؤاد أبو حطب، مناهج وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية و التربوية والاجتماعية (٣٧) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، رقم كتبه، وأبوابه، وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه، وصححه، وأشرف على طبعه: مجد الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح المغيـث، للسـخاوي، لناشر: دار المناهج، ١٤٢٦هـ.
- القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، د. سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- القيم الإسلامية والتربية. دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامي في تكوينها وتنميتها، علي خليل أبو العينين، المدينة، مكتبة إبراهيم حلي.
- قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية، إبراهيم إسكندر وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور/ هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، الناشر: دار المنهاج، ودار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (٢٤/٢٩٦)، ح(٦٣٧٠).
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- مباحث في علوم القرآن، مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الرابعة، ١٤١٤هـ.

## القيم الاجتماعية من خلال السنة النبوية - الأدب المفرد من صحيح البخاري أمودجاً....

- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، والدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر لابن قدامة، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدّة، ط ١٤٢٦هـ
- المستصفي في علم الأصول، أبو حامد الغزالي، الناشر: شركة المدينة المنورة للطباعة.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس، المكتبة العلمية، بيروت.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مطصفي، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار، دار الدعوة.
- الحديث والمحدثون، أبو زهو، محمد محمد ، دار الفكر العربي، القاهرة، ٥١٣٧٨ .
- معجم تهذيب اللغة، محمد الأزهرى ، تحقيق رياض زكي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط(١)، ١٩٩١م .
- مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١ .
- الموافقات، للشاطي، الناشر: دار ابن عفان، ط ١، ١٣١٧هـ.
- الموطأ : للإمام مالك بن أنس ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن قيم الجوزية ، تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، دار صادر، بيروت .



**خامساً :**  
**أصول الفقه**

